

شلق ميمونة - سعاد -

السلام عليكم جميعا.

لقد طلب مني الإخوة والأخوات الحاضرون هنا معنا أن القي عليكم هذه الشهادة المتعلقة بالعملية التي قمت بها أثناء الثورة، والتي كانت سببا في صعودي إلى الجبل بعد ذلك، لكن قبل هذا اسمحوا لي أن أذكر أسماء بعض الأخوات الشهيدات واللاتي مازلن على قيد الحياة: فأنا اسمي ميمونة المدعوة سعاد من الولاية الخامسة المنطقة السابعة -والأخوات اللاتي بدأن الثورة معي في 56-57 هن:

فقولي نفيسة وفقولي حليلة وأبوهما كان إماما بتيارت يدعى سي الحميسي) فقولي أحمد (قتلته فرنسا في الجبل بعدما عذبتة، وهذا أمام مرأى ابنته نفيسة وأمام أعيننا كذلك .إضافة إلى مختاري مريم المسماة ثورية وكانت مع صليحة.

وهناك نعيي فاطمة مولودة سنة 1939 ومهنتها ممرضة .التحقت بالثورة سنة 1956 واستشهدت سنة 1959 والسلاح في يدها.

وهناك آيت عمران يمينة كانت تدرس معي والتحقنا معا بالجبل في سن 16 سنة، واستشهدت هي في سن 19 سنة.

وحمادني مليكة المدعوة كريمة توفيت، وهناك بن لعامرة فاطمة مازالت على قيد الحياة، وهي تشتغل مدرسة بوهران اليوم، وبلالة زهرة مازالت حية، بلحرش مباركة المدعوة خليدة .وحمياني فتيحة هي بالعاصمة، وحمادي زاوية زميلة زهور ونيسي.

والآن سأعود لأروي لكم تلك العملية التي شاركت فيها، لقد كان سني 16 سنة وكنت في صفوف الثورة بمدينة تيارت، أين كان يوجد شرطي مخابرات يعمل مع فرنسا . وكان المجاهدون والفدائيون وكل من يتعاون مع جيش التحرير الوطني تم سجنه، إلا وعانى من ظلم و بطش هذا الخائن، فجاءنا أمر من المنطقة السابعة من عند سي ناصر وسي عدة حمداني رحمه الله الذي مات على يد . O.A.S وكان ملازم أول في جيش التحرير، وقالوا لنا لابد أن نفكر في طريقة للقضاء على هذا الخائن، فاقترح أحدهم أن أقوم أنا بهذه المهمة لأنهم كانوا يرونني شجاعة ومقدمة وجريئة فطلبني السيد مصطفى بلعربي شقيق النقيب جعفر وشقيق الوزير السابق بلعربي بلقاسم، وقال لي " :هل أنت مستعدة يا سعاد؟ " قلت " :نعم . " فقال لي " :لو طلبت منك القيام بعملية ؟ "قلت " :سأقوم بها " ، فقال لي " : لكن هناك شيئين اثنين : إما أنك تفقدين شبابك أو تموتين " ، فقلت أنا مستعدة لهما معا، فلبثنا مدة شهر كامل ونحن نراقب تحركات

هذا الخائن وكانت لنا صعوبة كبيرة في ذلك خاصة وأنه كان لا يكاد يغادر مركز الشرطة.
أما أنا فكنت أمر أمام مركز الشرطة هذا كل يوم صباح مساء، حتى اجلب انتباهه خاصة وأنه كان يداوم الوقوف عند مدخل مركز الشرطة .وفي يوم ما أوقعناه في الفخ، فقال لي " : هل تخرجين معي " ، فقلت له " :طبعاً هذا ما ابحت عنه أنا، فأنا أحبك كثيرا " ، فأعطاني موعداً خارج المدينة .وفي المساء ذهبت عند الإخوان والتقيت بهم عند الأخ سابة الذي يملك محلاً للحلاقة فصعدنا إلى العلية(grenier) ، تقع فوق المحل، فأخبرتهم بالنتيجة التي وصلت إليها، فبدأنا نفكر رفقة محمد متيجي مازال حيا وعبد القادر دومة رحمه الله، أما أكبرنا فكان يبلغ 19 سنة من العمر، قلت رحنا نفكر في اليوم والكيفية التي نقضي بها عليه .ووقع اختيارنا على يوم الأحد 7 ديسمبر 1957 ، ولما جاء اليوم الموعود اشترى لي الإخوان لباساً جديداً ، ومشطت شعري بطريقة جذابة ووضعت على رأسي ملحفة أمي، وقصدت الحانة التي كان يجلس بها، فوجدته بالداخل، نعم لقد دخلت إلى الحانة من أجل الجزائر .فدعاني لأشرب معه الخمر فقلت له نعم سأشرب لكن بعض المشروبات الغازية فقط، أما الخمر فعندما نكون أنا وأنت لوحداً وليس أمام الناس بعد ذلك قال لي " :هل نقوم بجولة خارج المدينة . " فقلت " : نعم " ، فركبنا سيارة الأخ عبد القادر دومة، أما اسم هذا الخائن فهو سي مرابط يوسف، ولقد كان كبيراً في السن وكان بحوزتنا خنجراً وقلت له لا بد أن نذهب من هذا الطريق حتى لا يراني أهلي وأقاربي . وصعدنا غابة تقع خارج المدينة أين اتفقت مع إخواني المجاهدين أن نلتقي وفي الحقيقة كنا نريده حياً لا ميتاً لأنه كانت لديه معلومات كبيرة وكبيرة جداً عن مصير المناضلين والمجاهدين الذين ألقوا فرنسا عليهم القبض، بهذه العملية نعود بعد ذلك إلى المدينة لنقوم بعملية أخرى تتمثل في وضع قنبلة بسيما " فوكس.(Vox) "

وعندما وصلنا إلى الغابة إذن، أخذنا مكاناً وسط الطبيعة الغناء وجلسنا ، ثم سرعان ما حاول هو أن يلمسني فمنعه الأخ عبد القادر من ذلك وقال له اصبر قليلاً ، خاصة وأنني كنت مضطربة بعض الشيء.

وفي هذه اللحظة خرج الإخوة المجاهدون إلينا ولما رأهم هو تعرف عليهم واكتشف اللعبة، فأمسكته، إما هو فاستدار إلي وشتمني، ثم راح يخرج من تحته مسدساً من عيار تسعة (09) ملم فارتيمت عليه لكن الرصاصة كانت قد خرجت وأصابت الزميل متيجي في الظهر، ولقد احتفظ بهذه الرصاصة في جسده إلى اليوم وهو ما يزال على قيد الحياة .ثم حاول الفرار لكن سرعان ما سقط فنطق الأخ بركي العيد وقال لمجاهد آخر " : اقضي عليه . " فجرينا وراءه بالسكين وعندما وصلنا إليه وجدناه مرتمياً على الأرض غارقاً في دمائه فحسبناه ميتاً، وبعدما

أطلقنا النار، تذكرنا مباشرة أن مركزا للجيش الفرنسي متواجد بالقرب منا، فحفظنا أن يكونوا قد سمعوا الرصاص فيأتون إلينا، وبما أن الأخ محمد كان مجروحا، بعدما تشاور الإخوة فيما بينهم قررنا أن أذهب رفقة متيجي محمد إلى الجبل لأنني أعرف الطريق إليه جيدا، وأما عبد القادر والعيد والأخ الثالث فيرجعون إلى المدينة ليأتوا إلينا بالأخبار بعد هذه العملية، فإذا لم يشك أحد في أمرنا نعود نحن كذلك إلى المدينة خاصة وأن عملية وضع القنبلة بقاعة السينما كانت تنتظرنا، فذهبت رفقة الأخ عبد القادر المجروح إلى الجبل إذ انطلقنا من ذلك المكان على الساعة الخامسة أو السادسة لنصل إلى الجبل على الساعة الرابعة من صباح اليوم الموالي . فالتقينا بإخواننا المجاهدين هناك، فوصلنا بعد تعب شديد فرجلاني كانت تسيل بالدماء لأنني لم أكن ألبس حذاء والطريق كان مملوءا بالأشواك .فبقيت مدة شهر ونصف اتلقى العلاج ولم أكن أستطيع السير.

ثم هناك حادثة أردت أن اسردها عليكم ولقد عشتها وأتذكرها كما لو كانت بالأمس .فبعدها وصلنا إلى الجبل سمعنا أن بن عيسى العيد ودوحة عبد القادر قد ألقى عليهما القبض وحكم عليهما بالإعدام، وأنا كذلك حكم علي بالإعدام غيابيا .كنت بالمنطقة السابعة ذهبت إلى المنطقة الثامنة رفقة الأخ عبد الغني .والمنطقة الثامنة هذه العيش فيها صعب على امرأة مثلي، بل كان الرجل وحده هو الذي يعيش فيها، وهي منطقة محرمة، فمرة كنت رفقة الأخ عبد الغني بن أحمد الوزير الأول السابق ومررت علينا مدة 20 يوما لم نذق فيها ماء ولا طعاما.

وكنا في شهر أوت، فكانت الحرارة شديدة واشتد بنا العطش، وكان عمري آنذاك 19 سنة أما أخي عبد الغني فكان عمره 35 سنة، فنأدى علي عبد الغني الذي كان على وشك الموت من شدة العطش وقال لي " : سعاد، إنني سأموت وخذي هذه الوثائق والثمانية مليون فرنك قديم وأعطيتها إلى سي لظفي أو سي فراج أو الرائد أيوب"، فاستدرت إلى السماء وقلت " : يارب، إذا كنا مجاهدين فعلا فأعطنا قليلا من الماء حتى لا نموت"، ثم صليت ركعتين لأتقرب بهما إلى الله. ولما رأني أخي عبد الغني ناداني وقال لي " : ماذا تفعلين ، قلت له " :سأصلي"، فقال لي " : اطلبي ربك يعطينا قليلا من الماء"، فنظرت إليه بغضب وقلت له " :أنت كافر"، وبينما أنا أصلي وأطلب الله وأبكي، إذا بأمطار هائلة تتساقط علينا .ففرحت لذلك وقلت لعبد الغني " : اسمع، إن سعاد لها ربها، ولقد أعطها ماء"، هذه هي إذن شهادتي.

والسلام عليكم ورحمة الله.